نموذج بديل للجداول التحصيلية فى منهج التربية الفنية الجديد فى ضوء الاتجاهات الحديثة للتقويم التربوى

د. سهيل بن سالم سلمان الحربى

أستاذ مساعد – قسم التربية الفنية

كلية التربية- جامعة أم القرى

الملخص:

تناولت الدراسة الجداول التحصيلية في منهج التربية الفنية الجديد الصادر من وزارة التربية والتعليم، وهدفت إلى إيجاد نموذج بديل لها في ضوء الاتجاهات الحديثة للتقويم التربوي.

هدفت الدراسة إلى استعراض الاختبارات التحصيلية لمناهج التربية الفنية الجديد، والتعرف على الاتجاهات الحديثة في مجال تقويم أداء المتعلم، واقتراح نموذج بديل للاختبارات التحصيلية في مناهج التربية الفنية.

من المؤمل أن تسهم هذه الدراسة في إيجاد نموذجاً مقترح لتقييم أداء طلبة التربية الفنية بشكل شامل، الأمر الذي يُعطي صورة واضحة وحقيقية حول فاعلية المنهج، وأداء المعلم، مما يسهل عمليات التطوير والتحسين.

للإجابة على أسئلة الدراسة استعرض الباحث تاريخ تطور أدوار التقويم التربوي في مناهج التربية الفنية، كما استعرض طرق تقويم أداء الطالب ضمن التظريات الحديثة، وفي إطار ما يُعرف بالتقويم الحقيقي أو التقويم البديل. وقد وضع الباحث نموذجاً مقترحاً بديلاً للجدول التحصيلي الحالي.

أوصى الباحث بعدة توصيات، كان من أبرزها :

١. الاستفادة من التوجهات الحديثة في مجال التقويم التربوي

٢. إعادة بناء وتصميم الجداول التحصيلية في مناهج التربية الفنية، لتكون أكثر وضوحاً وملائمة.

٣. إعداد برامج تدريبية لمعلمي التربية الفنية في كيفية استخدام الجداول التحصيلية المقترحة.

الكلمات المفتاحية: مناهج التربية الفنية – التقويم التربوي الحديث – الاختبارات التحصيلية

Abstract:

The study tables are realizable in the new technical education curriculum issued by the Ministry of Education, aimed to create an alternative model in light of recent trends for Educational Evaluation.

The study aimed to review of realizable tests for the new technical education curricula, and to identify recent trends in evaluating the performance of the learner, and to propose an alternative model of realizable tests in the curricula of art education.

It is hoped that this study contributes to the creation of a model proposed to evaluate the performance of students in art education in a comprehensive manner, which gives a clear and real about the effectiveness of the curriculum, and teacher performance, which facilitates the development and improvement.

To answer the study questions the researcher reviewed the history of the development roles of educational assessment in the curricula of art education, also reviewed the methods of evaluating the performance of the student in the modern theories, under what is known as calendar or calendar real alternative. Researcher has developed a model of an alternative proposal to the table grades currently used.

The researcher recommended a number of recommendations, one of the highlights:

1. Take advantage of new trends in the field of educational assessment
2. Re-build and design tables realizable in the curricula of art education, to be more visible and appropriate.
3. Preparation of training programs for teachers of art education in how to use tables realizable proposed.

Keywords : Methods of Art Education - Educational Evaluation modern - Tests realizable

المقدمة:

لم تحظ المشاريع التطويرية في المملكة العربية السعودية بمشاريع كبيرة وشاملة لتطوير مناهج التعليم كما حظيت في مشروعها الشامل لتطوير مناهج التعليم العام سنة ١٤١٩هـ (١٩٩٩م)، حيث بدأت وزارة التربية والتعليم ببناء خطة شاملة لتطوير جميع المناهج التعليمية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة.

ومنهج التربية الفنية، أحد تلك المناهج التي حظي بها ذلك المشروع الضخم، فتمت الاستعانة بفريق عمل من ذوي التخصصات التربوية والفنية لبناء ذلك المنهج وإحداث نقلة نوعية في المناهج الدراسية، فعُهد إلى عدة لجان متخصصة وضع وثائق

للمناهج المختلفة، من بينها منهج التربية الفنية، حيث تم اعتماد "وثيقة منهج التربية الفنية" ضمن إطار الاتجاه التنظيمي Discipline Based Art Education والمعروف اختصاراً بـ (DBAE) في عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٥م) ، بعد ذلك تم تكوين فريقين علميين (فريق التأليف، وفريق المراجعة) لبناء مناهج التربية الفنية الجديدة.

وقد بدأ العمل بالمشروع وتم تقسيمه على عدة مراحل ، في كل مرحلة يتم الانتهاء من إعداد كتاب التربية الفنية (بنين وبنات) ودليل للمعلم والمعلمة، وكانت المرحلة الأولى عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٦م) وفيها تم الانتهاء من تأليف كتاب الطالب ودليل المعلم للصفوف (الأول والرابع الابتدائي، والأول المتوسط)، والمرحلة الثانية عام ١٤٢٧هـ (٢٠٠٧م) وفيها تم الانتهاء من الصفوف (الثاني والخامس الابتدائي، والثاني المتوسط)، والمرحلة الثالثة والأخيرة عام ١٤٢٨هـ (٢٠٠٨م) وفيها تم الانتهاء من الصفوف (الثالث والسادس الابتدائي، والثالث المتوسط). ومنذ العام الدراسي ١٤٢٩هـ (٢٠٠٩م) ومناهج التربية الفنية تُطبق تجريبياً في خمس مناطق على مستوى المملكة، ومن المؤمل أن يتم تعميمها على جميع مدارس المملكة بداية من العام الدراسي ١٤٣٣هـ (٢٠١٣م).

وحيث وصف منهج التربية الفنية بالجديد لاختلافه كماً ونوعاً عن ما هو معتاد من مناهج سابقة، فقد استلزم ذلك تغيير في الأدوار التي كان يقوم بها المعلم سابقا، ومن بينها طرق التقييم والتقويم، فقد تضمن منهج التربية الفنية بطاقات تقييم وتقويم لأداء الطلبة، يقوم المعلم بتعبئتها بعد نهاية كل درس عُرفت باسم "الجدول التحصيلي"، حيث يقوم المعلم بوضع درجة أمام كل طالب، وتحت كل معيار من المعايير التي حددت له في دليل المعلم. ونظراً لعدم قناعة العديد من المعلمين والمعلمات – ممن التقى بهم الباحث الحالي – بذلك الجدول التحصيلي، استدعى ذلك أن يقوم الباحث بإجراء هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

يعد التقويم (العنصر الرابع من عناصر المنهج) في اي مجال تعليمي عاملاً مهماً وضرورياً لعمليات التطوير والتحسين والإصلاح، سواء أكان ذلك لتطوير اداء المتعلم وتحصيله الدراسي، أو تطوير المنهج الدراسي وأساليب التدريس، و تفعيل دور الإدارة المدرسية او الإشراف التربوي (الزهراني،١٤٢٠هـ ،ص١١١). وضمن هذا السياق يؤكد (Murphy & Moon, 1989) كما ورد عند (رجب، ١٩٩٤م، ص١٠) بأن التربيين يرون أننا إذا اردنا إحداث تغيير هام، وإذا اردنا أن تتحقق الأهداف، فيجب البدء بتغيير طرق التقويم، ومن ثم التأكد من أن طرق التعلم قد تغيرت. ويضيف نقلاً عن (Hills, 1977) أن الذي يضبط الاختبارات والتقويم في المدرسة هو في الحقيقة يضبط المنهج، فإن اردت ضبط ما يراد تعلمه فأضبط الاختبارات، أكثر من الكتب المدرسية أو المعلمين أو حجم الصف أو الخطة الدراسية أو اي شيء من الأشياء التي يتحدث عنها أخصائي المنهج.

وعلى الرغم من أهمية ذلك الجزء المكون للمنهج، إلا أن الملاحظ عدم دقة بناء الاختبارات التحصيلية في المناهج بصفة عامة، وهذا ما أكده الدوسري (٢٠٠١م، ص١٥٥) انه من المثير للقلق في كثير من الاختبارات أنها تمت بدون تخطيط يرتكز على أسس علمية في بناء الاختبارات، حيث تبنى الاختبارات وفقاً لاجتهادات لا تستند على أي علم بمبادئ القياس أو نظرياته، كما لا تدعمها أي خبرة تطبيقية علمية للإجراءات المصاحبة له، وتكون النتيجة وجود اختبارات لا يمكن الوثوق بمحتواها من الناحية العلمية، أو الاطمئنان إلى مناسبتها، بل أن الأمر قد يتجاوز ذلك، حيث يتم الاعتماد على نتائجها لاتخاذ بعض القرارات المصيرية المتعلقة بالطلبة او المنهج أو اداء المعلم. وفي نفس السياق، يضيف علام (٢٠٠٢م، ص٥٦) انه على الرغم من كون الاختبارات أحد أهم مصادر جمع المعلومات التي يجب ان تتميز بخصائص مهمة كالموضوعية والتقنين والمعايير كالثبات والصدق، إلا أن سوء استخدام هذه الأدوات من قبل افراد غير متخصصين أو غير متدربين تدريباً عالياً، أو غير ملمين بالتطورات

المتنامية في مجال القياس والتقويم التربوي، سيؤدي حتماً إلى أضرار بالغة بمن تطبق عليهم هذه الأدوات.

لقد أشارت العديد من الأدبيات إلى وجود إشكالية في تقييم أداء الطالب في التربية الفنية من قبل المعلم، ومن بينها ما أ شار إليها الزهراني (١٤٢٠هـ، ص١١١)، النجادى (٢٠٠١م، ص١٨٦)، الزهراني (٢٠٠١م، ص١٥٧) (كعكي، ١٤٣٠هـ، ص٥) حيث أشارت جميعها إلى عدم وجود معايير واضحة المعالم ودقيقة تُلزم معلم المادة إتباعها والعمل بموجبها عند تقويم أداء الطالب وتحصيله الفني والمعرفي، عدا تحديد مائة درجة للمادة في المرحلة الابتدائية، و مائتي درجة في المرحلة المتوسطة، توزع مناصفة على فصلي السنة الدراسية، مما أتاح للمعلم الحرية المطلقة في منح الطالب الدرجة التي يعتقد أنها مناسبة.

وعلى الرغم من تطوير منهج التربية الفنية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة، وظهور منهج جديد وموحد للطلاب والطالبات، فقد حرص مُعدو ومؤلفو المنهج على إعداد معايير علمية محددة و واضحة لتقييم أداء الطالب/ الطالبة في دروس التربية الفنية، تمثلت في تحوير أهداف كل درس إلى معايير صممت على هيئة جدول، يتم تعبئته في نهاية كل درس، وفقاً لنموذج أُعد في دليل معلم/معلمة التربية الفنية (أنظر ملحق رقم ١)، ومع ذلك وبناء على خبرة الباحث كمؤلف لمنهج التربية الفنية، ومدرب للعديد من المعلمين والمشرفين على طرق تدريس التربية الفنية للمنهج الجديد في أنحاء متعددة من المملكة، وما يتم تداوله من أحاديث في تلك الدورات التدريبية، من غموض ذلك الجدول التحصيلي وعدم كفاءته، ظهرت الحاجة إلى إعداد هذه الدراسة، للبحث عن أسس ومعايير تقويم أداء الطالب في التربية الفنية، وعن ملامح أدوات جديدة يمكن أن تكون بديلاً للنموذج الحالي، يتم اقتراحها وفقاً للاتجاهات الحديثة في مجال التقويم التربوي.

أهداف الدراسة :

١- عرض الاختبارات التحصيلية لمناهج التربية الفنية الجديدة.

٢- التعرف على الاتجاهات الحديثة في مجال تقويم أداء المتعلم.

٣- اقتراح نموذج بديل للاختبارات التحصيلية في مناهج التربية الفنية.

أهمية الدراسة :

يُعد التقويم جزءاً أساسياً ورئيساً في بناء المنهج المدرسي، ويعتمد عليه في عمليات التطوير والتحسين، كما يعتمد عليه في توصيف الاستراتيجيات التدريسية التي تزيد من تحصيل الطلبة والرفع من أدائهم. وحيث أن المنهج الجديد للتربية الفنية أعتمد على نظريات تربوية حديثة، ويؤمل منه (مع بقية المناهج الجديدة) أن يؤدي إلى نتائج إيجابية في العملية التعليمية، تنعكس آثارها بشكل واضح على أداء الطلبة ومعارفهم واتجاهاتهم نحو الفن بصفة عامة، لذا كان من الضروري – حسب علم الباحث – أن يرافق ذلك التطور نماذج تقييم وتقويم تتماشي مع الاتجاهات الحديثة في التقويم التربوي، وتكون بمثابة مقياس لأي عمليات تطوير وتحسين للمنهج مستقبلاً.

مصطلحات الدراسة :

الجدول التحصيلي :

أُخذ من مفهوم التحصيل الدراسي Achievement والذي عرفه علام (٢٠٠٢م، ص٣٠٥) "بأنه درجة الاكتساب التي يحققها فرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريبي معين". فهو جدول يتضمن فقرات وعناصر أساسية يتم تقييم كل طالب وفي نهاية كل درس من خلالها، يقوم المعلم بوضع درجة أمام كل طالب حول مدى أو مستوى النجاح الذي حققه في كل فقرة من فقراته (أنظر الملحق رقم ١).

التقويم الحديث أو التقويم البديل Alternative Assessment :

تعددت المصطلحات التي تُشير إليه، من تقويم أصيل و واقعي وبنائي و سياقي وغيرها، ويشير علام (٢٠٠٤م، ص٣٤) انه على الرغم من تعدد تلك التعاريف والمصطلحات التي تشير إليه، إلا أنها تتفق جميعاً في الهدف، فالتقويم يكون أصيلاً وبديلاً و واقعياً إذا قام الطلبة بأداء مهام مفيدة وذات معنى ودلالة، وتكون مماثلة لأنشطة التعلم، وليست اختبارات تقليدية.

التقويم المستمر Continuous Evaluation :

يُطلق على التقويم المستمر في أدبيات التربية عدة تسميات كما ذكرها الشهري (١٤٢٧هـ، ص٤٤) وهي (التقويم التكويني، البنائي، التطويري، المرحلي، الآني) ويعرفه بأنه :"مجموعة من الإجراءات والأنشطة الدورية وغير الدورية تتم أثناء العملية التعليمية وتوفر تغذية راجعة، تعمل على تحسين العملية التعليمية"، ويضيف الباحث الحالي، أن التقويم المستمر يتضمن معايير ومحكات تشترط أن يجتازها الطالب للحكم على درجة إتقانه في المواد الدراسية، وتأخذ أربعة مستويات متدرجة تبدأ من الإتقان الكامل حتى تصل إلى عدم الإتقان.

الإطار النظري والدراسات السابقة :

تناولت بعض الأدبيات العربية – القليلة – التقويم في التربية الفنية بشكل عام، وأدبيات أخرى أقل تناولت الاختبارات التحصيلية، ففي مجال تقويم الدرس أشار البسيوني وآخرون (١٩٨٠م، ص١٢١) أن عمليتي التقويم ومتابعة النتائج يجب أن تتم طوال حدوث الدرس، ويجب أن يخلص المعلم في نهاية الدرس إلى أهم ما حققه التلاميذ، فعلى مستوى النتائج يقارنها بالهدف الفني للدرس ومقدار ما حققه، ويصنفها إلى ضعيف، ومتوسط، وممتاز، ويعلل المعلم أسباب ذلك التصنيف. وفي مجال الاتجاهات يجب أن يخلص المعلم إلى أثر الدرس إلى اتجاهات التلاميذ العامة، وفي مجال العادات يلحظ المعلم أثر الدرس في عادات التلاميذ من مهارة ودقة في

استخدام الأدوات، وفي مجال المهارات يلحظ المعلم المهارات التي اكتسبها من خلال استخدام الأدوات المتعددة في مجال التربية الفنية. أما المجال الخامس، فيسأل المعلم نفسه في نهاية كل درس عن الحصيلة التي خرج بها التلاميذ من درس الفن. وفي النهاية وضع البسيوني وآخرون (١٩٨٠م، ص١٢٣) بطاقة تقويمية للدرس تضمنت المجالات التي سبق الإشارة إليها.

ويعلق البسيوني (١٩٨٨م، ص١٨٢) على وضع درجات لكل تلميذ، بأن ذلك يثير مشكلة، نظراً لاختلاف المعايير من معلم لآخر، فالبعض مازال يعتقد أن النضج الفني يتوقف على مدى صلة الإنتاج الفني بالطبيعة، فالرسوم ذات المظهر الطبيعي تنال في رأيهم درجات ممتازة، والعكس الرسوم الرمزية لا تنال إلا أقل الدرجات. ويخلص (البسيوني، ١٩٨٨م) إلى قاعدة وضع الدرجات بقوله :"فإذا كان العمل على درجة من الإحكام في علاقاته، وفي المعنى الانفعالي الذي يتضمنه، استحق درجة أعلى من المتوسط، أما إذا كان هذا التعبير مفككاً لا رابط بين عناصره، بعضها ببعض، وبين ثناياه اتجاهات استهتارية تدل على عدم العناية بالإخراج والرجوع إلى مرحلة أقل سناً، ففي هذه الحالة يعطى الطفل تقديراً أقل من المتوسط. والتقديرات في هذه الحالة يستحسن أن تكون فردية، وخاصة بالتلميذ ذاته، وتؤخذ لقياس نموه الفردي لا للتشهير به وسط أقرانه في الفصل. فأي تقويم فردي سليم يجب أن يقاس في ضوء أعمال التلميذ السابقة، وما استطاع أن ينتجه في كل خطوة بالمقارنة إلى ما سبق تحصيله". ص١٨٢- ١٨٣.

الأدلة العربية الموجهة للمعلمين كأدلة إرشادية وتوجيهية، ويمكن الإشارة إلى ما ذكره (الشال وآخرون،١٩٨٥م) من أساليب وتوجيهات للمعلمين وهي باختصار :

١- البعد عن الكم وتفضيل الكيف عليه.

٢- أن يخاطب العمل الفني جموع المشاهدين لا القلة منهم.

٣- مراعاة خصائص الطفولة في التعبير الفني عند التقويم.

٤- مراعاة دقة اختيار العناصر وأسلوب صياغتها في العمل الفني.

٥- الأخذ في الاعتبار مستويات التعبير الفني والفروق الفردية بين التلاميذ.

٦- احترام الأسلوب والاتجاه الفني للتلميذ.

٧- معرفة الجهد المبذول من قبل التلاميذ.

٨- بُعد العمل الفني عن النقل المباشر أو التقليد الآلي.

٩- القيمة الحقيقية جوهر العمل الفني وليسا المهارة والصنعة.

١٠- إشراك التلاميذ في تقويم أعمال زملائهم والتعليق عليها.

١١- أن يتضمن التقويم مدى تحصيل التلاميذ من معلومات ثقافية عن الموضوعات وخبرات نوعية عن الخامات وعلاقة ذلك بالبيئة والتقاليد والتراث، والأنشطة المصاحبة لتعزيز خبراتهم التحصيلية.

كما ركزت بعض الأدبيات على إجراء التقويم في نهاية الدرس، ومن ذلك ما ذكره محمود (١٤٠٧هـ، ص٥٨) أنه يجب أن يكون التقويم عقب الانتهاء من كل درس، حتى وأن كان إنتاج العمل الفني يتطلب أكثر من درس، أو كان للعمل الفني أجزاء أو وحدات تترابط مع بعضها لتكمل في النهاية بناء العمل الفني، فيجب تقويم أداء التلميذ في نهاية كل درس. ذلك لأن التلميذ الذي لا يتمكن من تنفيذ الجزء الخاص به بدقة وعناية سيؤثر ذلك حتماً على تنفيذه لبقية الأجزاء.

وقد استعرض (الزهراني، ١٤٢٠هـ) العديد من الدراسات والأبحاث التي عنيت بمسائل تقويم أداء الطالب وتحصيله في التربية الفنية بالتعليم العام، ولعل من أبرزها دراستي لانسنج Lansing (1976) وما طرحه فيكتور لوينفيلد Lowenfeld (1987) في كتابه الشهير "النمو العقلي والابتكاري"، حيث يتفقان في ربط تقويم أداء التلميذ في التربية الفنية بالأهداف السلوكية، وذلك من خلال فحص المنتج الفني لقياس المهارات الفنية الخاصة لكل تلميذ جراء ممارستهم الفنية. فدراسة

لانسنج (1976) Lansing تؤكد على ربط تقويم تحصيل التلميذ بمتطلبات الغرض التدريسي الذي يحدده المعلم لتدريس التلاميذ، والذي يعتمد على ثلاثة معايير، هي :

١- المهارة الفنية.

٢- المعرفة الفنية.

٣- الاتجاهات.

اما لوينفيلد (1987) Lowenfeld فينظر إلى الأهداف السلوكية كمعايير لتقويم أداء التلاميذ وتحصيلهم في التربية الفنية، ويقترح أن تتضمن مايلي:

١- المهارات الأدائية.

٢- إدراك تناغم الألوان.

٣- تطور العلاقات الفراغية.

٤- الوعي بالنسب أو السمات الأخرى المرتبطة بالهدف.

وهو أشار إليه النجادى (٢٠٠١م، ص٢١٠- ٢١١) بالتقويم من خلال البعد السلوكي Evaluation Within The Behavioral Dimension حيث يتطلب هذا الإجراء من المعلم ملاحظة سلوكيات محددة تظهر خلال الدرس، وتكون هذه السلوكيات على هيئة قائمة يمكن ملاحظتها ورصدها، وهي تشمل محاور متعددة من أمثلتها المشاركة، ومستوى جدية الانخراط في العمل، والمشاركة في الاكتشاف، ومدى الانتباه للدروس)، ويجب على المعلم أن يعي أن مثل هذه الأمور تتأثر بعوامل متعددة قد تؤثر في التقويم، وبالتالي يجب رصد تلك التصرفات والسلوكيات على نحو دوري خلال الدرس، وباستخدام نموذج الطريقة المتوازنة والمتمثل في أربع اتجاهات متحدة، تمثل مجتمعة مقياس لأداء الطلاب، يكون ذلك المقياس فعلاً وصادقاً وقابلاً

للتفسير والتحليل، والنتائج تمدنا بمعلومات عن الاحتياجات التربوية للطلاب، كما انها تساعد في تقييم طرائق التدريس لتحديد إلى أي مدى تحققت الأهداف والغايات.

وتُعد الاختبارات إحدى أدوات القياس والتقييم الأكثر شيوعاً في التخصصات المعرفية الأخرى، والحديثة نسبياً في مجال التربية الفنية. وتفيد الاختبارات كما يذكر الزهراني (٢٠٠١م، ص١٧٢) التقييم المستمر للمعارف والحقائق، أو ما يرتبط بالأداء الفني. وتوضح بياتي (Beattie,1992) كما وردت عن النجادى (٢٠٠١م، ص٢٠٤) بأن القيمة من الامتحانات المقننة تتلخص في أمرين مهمين، وهما:

- يمكن أن تخدم في وضع درجات التقويم النهائي للطلبة، ويمكن أن يستفيد منها المعلم لمعرفة مستوى طلابه، ومقارنة ذلك بمستوى طلبة الفصول المناظرة الأخرى، أو طلبة المدارس الأخرى.
- تستخدم نتائج الامتحانات في تقديم تغذية راجعة للمؤسسات التعليمية، لتشخيص قوة وضعف منهج التربية الفنية، وتحسين ذلك أثناء عمليات تطوير المنهج.

في المقابل توجد عدة توجهات أخرى لا تؤيد استخدام الاختبارات بأشكالها المتعارف عليها لقياس تحصيل الطلبة في التربية الفنية، من بينها ما أورداه (Hamblen,1987,p.6)، (Hoepfiner,1984.p.251) عند النجادى (٢٠٠١م، ص٢٠٤- ٢٠٥)، وهي عدم الاعتماد على مثل هذه الاختبارات لأن نتائجها متغيرة وغير دقيقة، وأن الاختبارات المقننة تضيق المنهج وتحد منه، وأن الغرض الأساسي منها هو قياس الحقائق أو المعلومات المقررة، وبالتالي فهي لا تخدم تعزيز التعلم ولا حل المشكلات الإبداعية. ويقترح (Hoepfiner,1984.p.251) لتفادي مثل هذه المشكلات، استخدام الاختبار غير محدد البناء (الاختبار المفتوح بدون قيود)، أو الاختبار الشفهي، أو الاختبار المنظم الموضوعي. كما أوردت الغامدي (١٤٣٠هـ، ص٣٣)

مجموعة من الانتقادات التي وجهت إلى الاختبارات النهائية، أو الاختبارات التي تستخدم كأداة نهائية للتحصيل، والتي من بينها :

١- أصبحت تلك الاختبارات غاية في حد ذاتها بدلاً من أن تكون وسيلة توصل إلى الأهداف.

٢- ركزت الاختبارات على جانب الحفظ والاسترجاع وأغفلت عامل الفهم العام.

٣- تقيس أسئلة الاختبار غالباً جزءاً محدوداً من محتوى المنهج الدراسي، كما أن أسئلة الاختبارات النهائية غالباً ما تعكس عينة محدودة جداً من مفردات المنهج.

٤- لا تعكس درجات الاختبار النهائية مخرجات التعلم التي يقيسها الاختبار، بقدر ماتعكس مدى ارتفاع أو انخفاض درجات الطالب مع أقرانه من الطلبة، فهي لا تمثل تقييما لإتقان الطالب لجميع المهارات والمعارف المقررة في المنهج.

المبحث الأول : الجدول التحصيلي في منهج التربية الفنية الجديد :

أشارت وثيقة منهج التربية الفنية (١٤٢٥هـ، ص٣١) تحت عنوان أساليب التقييم/ التقويم في التربية الفنية، إلى مجموعة من المفاهيم والإجراءات المتعلقة بمنهج التربية الفنية، والإجراءات المتبعة من قبل المؤلفين لتأليف دروس التربية الفنية، والأدوار المأمولة والمتوقعة للمنهج الجديد، ولم تشر بوضوح إلى تلك الأساليب (التقييم والتقويم) إلا في نهاية سردها للمواصفات التي ينبغي للمؤلف أن يراعيها، فذكرت (وثيقة منهج التربية الفنية (١٤٢٥هـ): "وبعد معرفة تلك المواصفات يحاول واضع المادة التعليمية تحديد المادة والخبرات (التدريبات والأنشطة والتمارين والأسئلة) التي تساعد الطلاب على تحقيق الأهداف الموضوعة". ص٣٧. وهنا تركت الوثيقة أمر التقييم والتقويم للمؤلف، ولم تضع أطر إجرائية مقننة يمكن الاعتماد عليها عند

التأليف، وإن أشارت إلى ذلك تلميحاً ضمن المثال الذي أوردته (ص ١٢٤) تحت عنواني التقييم والتقويم.

تضيف (وثيقة منهج التربية الفنية ،١٤٢٥هـ) تعريفاً مقتضباً لأدوات التقويم والهدف منه، بقولها : "ويمكن لعلمية التقويم استخدام نفس المواصفات لبناء أدوات تقويم تعمل على تعزيز تعلم الطلاب من ناحية، وعلى جمع المعلومات والبيانات عن مدى فاعلية المنهج بصفة كاملة تشمل أداء المعلم ومدى نجاح العلمية التعليمية برمتها من ناحية أخرى". ص٣٢. ومن خلال هذا التوصيف لخصائص وسمات أدوات التقويم المرجوة، لا يمكن الوصول إلى تحديد واضح ودقيق وإجرائي لمؤلفي منهج التربية الفنية بحيث يمكنهم بناء أدوات التقويم.

هذا فيما يتعلق بالتقييم والتقويم، أما الهدف من التقويم في منهج التربية الفنية، فأشارت (وثيقة منهج التربية الفنية ،١٤٢٥هـ) إلى ذلك تحت عنوان (أهداف التقويم في منهج التربية الفنية) وحددتها بما يلي: "يستخدم التقويم الختامي لتحديد درجة التحصيل من المقرر بأكمله أو جزء كبير من وحداته، ويوظف التقييم الختامي في حالة الانتهاء من بناء المناهج وتطبيقها للحكم على صلاحيتها، و لا تنحصر أهداف التقييم الختامي بتحديد الدرجات وإعطاء الشهادات التي تشير إلى مدى إتقان تعلم المهارات والمعارف بل على إصدار الحكم على مدى النجاح للبرنامج بشكل عام والطرق الكفيلة لتحقيقه فيما لو تعثر ذلك". ص٣٣.

ومن خلال تلك التعاريف الواردة في وثيقة منهج التربية الفنية، يمكن ملاحظة عدة نقاط وهي كالتالي :

١- يفترض أن تتضمن وثيقة منهج التربية الفنية إجراءات واضحة ومحددة لعلمية التقييم والتقويم، وهو ما لم تشر إليه، بل أشارت إلى مفاهيم وتعاريف ومصطلحات، وما يجب أن يكون !! الأمر الذي تُرك لاجتهادات كل مؤلف من مؤلفي منهج التربية الفنية.

٢- وضعت وثيقة منهج التربية الفنية جدولاً تحصيلياً يتم تعبئته من كل معلم/ معلمة في نهاية الدرس، وقد عرضت وثيقة منهج التربية الفنية (١٤٢٥هـ، ص١٢٥) مثالاً له، وهو كالتالي:

جدول (١)

الجدول التحصيلي للدرس كما ورد في وثيقة منهج التربية الفنية (١٤٢٥هـ، ص١٢٥)

	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	مجموع
ناصر	١/٢	١	٣/٤	١/٢	١/٤	١	١	١/٢	١	٣/٤	٨١/٤
محمد	١	١	١	١	١/٤	٣/٤	١/٢	١	١	١	٨١/٢
خالد											
منصور											
علي											
صالح											
وليد											

أ- معنى مفهوم الفخار والخزف في العمل الفني.

ب- المكونات الكيميائية للطين الصلصال.

ج- العلاقة بين الشكل الخارجي للآنية ووظيفتها.

د- يميز جمال الخط الخارجي لأواني الفخار.

ه- مزايا الخزف الإسلامي والخزف في عصر النهضة.

و- بناء الشكل بالحبال مستعينًا بالقالب الورقي.

ز- لحام الحبال لضمان تماسك العمل.

ح- دور الخزاف في الحضارات المختلفة.

ط- يدرك فوائد الإنتاج الفني النفعي.

ي- أسماء المفاهيم الأساسية في الخبرة باللغة الإنجليزية.

والهدف من هذا الجدول التحصيلي، هو قياس مجمل المعارف والمهارات والاتجاهات المكتسبة من قبل المتعلم في كل درس، مما يوفر للمعلم و المعلمة مرجعية علمية موثوقة يمكن من خلالها الوصول إلى تصور نهائي ومُجمل عن مقدار ما اكتسبه المتعلمون في دروس التربية الفنية. وتتلخص فكرته، في تحويل مُجمل أهداف الدرس (وليس كُلها) إلى عناصر تمثل الجدول التحصيلي (أ،ب،..) والممثلة في العمود الأفقي بأعلى الجدول. ثم أسماء المتعلمين (طلاب، طالبات) في العمود الرأسي، على يمين الجدول.

وقد ذكر الحربي (١٤٢٨هـ، ص٨٢) بأن وضعية الجدول التحصيلي بهذا الشكل، لا تُساعد المعلمين القيام بتعبئته بشكل صحيح، وتحديد درجة لكل متعلم لكل فقرة بشكل دقيق، فعلى سبيل المثال إذا أراد معلم التربية الفنية قياس العنصر الأول (أ): معنى مفهوم الفخار والخزف في العمل الفني*. فما هو الإجراء الذي سيتبعه، هل سيسأل كل طالب في الفصل ؟!! وإذا افترضنا ذلك، فمن المنطقي أنه بعد أن يُجيب ثلاثة أو أربعة منهم سيحفظ البقية الإجابة ويرددونها، من ناحية أخرى، كم من الوقت سيستغرق الإجابة على كل عنصر، لكل فصل دراسي متوسط طلابه (٢٥) طالباً!!.

ويضيف الحربي (١٤٢٨هـ، ص٨٢) أما إذا كان الأمر يقتصر على اختيار بعض المتعلمين من الطلبة، فالتساؤل هو كيف سنضع الدرجات لبقية المتعلمين ؟!! وهذا الإجراء الأخير مستبعد، فالجدول التحصيلي يعطي أمثلة للدرجات تتراوح بين (١) وأقل (٠,٧٥، ٠,٥، ٠,٢٥) مما يوحي بضرورة أن تكون الإجابة دقيقة، فالطالب ناصر(كما

---

* هذا إذا سلمنا بأن صياغة العنصر الأول صحيحة، فهي تتضمن عنصرين (الفخار) و(الخزف)، وكان من المفترض أن تقتصر على عنصر واحد. أو يتم استبدال معنى المفهوم بـ (الفرق) بين الفخار والخزف في العمل الفني.

في المثال) حصل على (٠,٥)، بينما حصل محمد على (١)، أي أن هنالك تباين بين الطلاب في الإجابات المعطاة وفقاً لعناصر الجدول التحصيلي.

ومن خلال مناقشة الباحث مع بعض الزملاء في اللجنة العلمية التي أعدت وثيقة منهج التربية الفنية (١٤٢٥هـ) اقترح البعض آلية لا تستند إلى أي نظرية علمية في مجال التقييم والتقويم، وهي أن يقوم المعلم بسؤال جميع الطلاب دفعة واحدة كأن يقول: (مثلاً: ما الفرق بين الفخار والخزف) فإن رفعوا أصابعهم (جميعاً أو أغلبهم) نسأل بعضهم فإن كانت إجاباتهم صحيحة نُعطي الدرجات كاملة، أي ما يعادل (١) للجميع. !!

وهذا ما تم التأكيد عليه تحت عنوان "كيفية استخدام الجدول التحصيلي" حيث ذُكر في (دليل معلم التربية الفنية، للصف الأول متوسط، ص١٣) أن بطاقة تقييم وقياس أداء الطالب/ الطالبة والمسمى الجدول التحصيلي، صُممت لقياس تحقق أهداف الدرس، ومن ثم رصد قيمه لكل سلوك مكتسب سواءً كان معرفياً أو مهارياً أو جدانياً. وبعض السلوكيات يمكن قياسها بشكل جماعي، كأن يسأل المعلم طلابه عن معلومة ذكرت أثناء عرض الدرس، فإذا وجد أن الطلبة قد تمكنوا من فهم المعلومة فيرصد القيمة المحددة لهذا الهدف. !! ويضيف (دليل معلم التربية الفنية، للصف الأول متوسط، ص١٣) أما بالنسبة للمهارات التطبيقية والاتجاهات المكتسبة أثناء الدرس، فيحتاج المعلم إلى المراقبة والملاحظة لرصد الدرجات المناسبة، من خلال ملاحظة سلوك الطالب أثناء العمل أو ملاحظة العمل المنتج.

وبهذا الإجراء يفقد الاختبار التحصيلي قيمه التربوية، ويفقد الصدق والثبات المعيارين الأساسيين لأي اختبار تحصيلي، فالاختبار يكون بلا رؤية واضحة أو معايير تقويمية، ويؤكد الزهراني (١٤٢٠هـ، ص١٦٢) انه ينبغي أن نحدد رؤية واضحة لمعايير تقويمية مرنة قابلية للتطبيق والممارسة، ولعل هذا يعني أننا يجب أن نعرف ماذا نقيم، وكيف نقيم، ثم كيف نحلل ونفسر ما توصلنا إليه من معلومات تفضي في النهاية إلى معرفتنا بمحصلة الطالب من عملية التعليم وتقديرها، فعدم وضوح

أغراض التقويم تقود إلى نتائج غير مرضية، نهايتها إرباك عملية التقويم والقائمين عليه والمستفيدين منه.

من ناحية أخرى، لا ينسجم الجدول التحصيلي مع ما ورد في لائحة تقويم الطالب للمرحلة الابتدائية (وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٧هـ) حيث أشارت اللائحة إلى مجموعة من القواعد التنفيذية للتقويم المستمر، ومنها :

(١- ٢) يُقوم الطالب بعد تعريفه بالمهارة وتدريبه عليها وممارسته لها.

(١- ٣) للتعرف على المهارات التي اتقنها الطالب والتي لم يتقنها توظف جميع أنواع التقويم (القبلي، التكويني، البنائي، النهائي)

(١- ٤) يدون المعلم تقويمه لعلوم ومعارف ومهارات الطالب بشكل يومي في سجل متابعة تقويم الطالب ثم ينقل خلاصة تقويمه وملاحظاته إلى سجل الطالب في نهاية كل فترة من فترات التقويم المحددة بأربع فترات تقويمية في العام الدراسي .

(١- ٥) يُعد المعلم برنامجاً علاجياً للطالب الذي لم يتقن مهارة واحدة أو أكثر ، وينفذه داخل الصف وخارجه .

(١- ٦) يُحال وضع الطالب الذي لم يتقن مهارة أو أكثر من مهارات الحد الأدنى إلى لجنة التوجيه والإرشاد بالمدرسة بعد كل فترة تقويمية

(١- ٧) يستمر تقويم الطالب في المهارة أو المهارات التي لم يتقنها حتى نهاية الفصل الدراسي الثاني .

(١- ٨) يُحدد مستوى الطالب بعد كل فترة تقويمية وفق التالي :

المستوى (١) أتقن الطالب جميع المهارات المقررة في المادة الدراسية .

المستوى (٢) أتقن الطالب معظم المهارات المقررة أو أكثر بما فيها مهارات الحد الأدنى .

المستوى (٣) أتقن الطالب مهارات الحد الأدنى على الأقل .

المستوى (٤) لم يتقن الطالب مهارة أو أكثر من مهارات الحد الأدنى .

المبحث الثاني: طرق تقويم أداء الطالب في التربية الفنية ضمن النظرية التنظيمية (DBAE) :

استعرض الزهراني (٢٠٠١م، ص١٧٠- ١٧٣) والنجادى (٢٠٠١م، ص٢٠٢- ٢٠٣) مجموعة من أدوات التقييم التي يمكن استخدامها في ظل النظرية التنظيمية (DBAE) والتي أشارت إليها العديد من الدراسات والأبحاث، وأكدت على أثرها الايجابي في تحسين أداء الطالب وتحصيله فنياً وجمالياً ومعرفياً. **ومن ضمن تلك الأدوات، ما يلي :**

١- **المقابلة :** وتستهدف رغبة المعلم في التعرف على الصعوبات التي تحول دون تحقيق هدف ما، أو العمل بشكل صحيح، ويمكن أن يكون ذلك بشكل فردي كأن يحاول المعلم التحدث على انفراد مع أحد الطلبة الذي يواجه مشكلة محددة، أو جماعي أو عبر مجموعات صغيرة، أو أن يناقش المعلم تلاميذه حول طريقة التعامل مع خامة معينة، أو ما يريد التلاميذ معرفته حول أحد الفنانين أو أحد الأساليب الفنية، أو أي أسئلة أخرى ذات صلة بموضوع الدرس. وهذه الأداة مهمة جداً في جميع دروس التربية الفنية وفي جميع المجالات، مع الأخذ في الاعتبار طبيعة المرحلة العمرية للطلبة ومستوى نضج وتفكير كل مرحلة، وطريقة طرح الأسئلة عليهم.

٢- **الملاحظة:** وتتمثل في مراقبة المعلم لسلوك الطلاب وأدائهم داخل المعمل الفني أو الفصل الدراسي، ومدى انهماكهم في العمل والإقبال عليه، وأيضاً مراقبة الطلبة الآخرين الذين قد لا يشاركون أو يحتاجون إلى

مساعدة من أجل توجيههم إلى الطريقة الصحيحة لأداء العمل، كملاحظة المعلم لطلابه أثناء التعامل مع الطينة الخزفية، وما إذا كانوا منهمكين في العمل، ويقومون بالتجريب على الطينة بطريقة الضغط أو الحبال أو الشرائح، أو زخرفة الطينة بالإضافة أو الحز.

٣- **المناقشة أو المحادثة:** وتتمثل في المحادثة الشفهية التي تتم بين المعلم والطلاب حول الخبرات التعليمية أو الأهداف الخاصة بالدرس، وتستهدف معرفة مستوى الطلبة وما لديهم من معلومات يمكن تصحيحها إن كانت خاطئة أو تعزيزها إن كانت صحيحة. كما تستهدف معرفة استجابة الطلبة للفن وتفسيراتهم أو تعليقاتهم المختلفة حيال ما عُرض أمامهم.

٤- **قائمة مراجعة الأداء:** هي بمثابة سجل لمتابعة وملاحظة أداء الطلبة واستجاباتهم ومقدار مشاركتهم في النقاش والحوار الذي يتم في كل درس، فهي تمثل نوعاً من الاختبار معياري المرجع، وتعين المعلم على تحديد مستوى أداء الطلبة وتحصيلهم، وبالتالي تصنيفهم إلى متوسطي ومتميزي التحصيل، أو بطيء التعلم. كما تسهم تلك القوائم على تشجيع وتحفيز الطلبة للمشاركة في الحوار والنقاش، وتحث من لم يشاركوا للمشاركة، وذلك بوضع علامة مثلاً أمام الطلبة المشاركين.

٥- **الحقيبة الفنية (بورتوفوليو)** Portfolio : تتمثل في أحد أدوات التقييم المهمة في التربية الفنية، كما أنها استخدمت بنجاح في تخصصات أخرى. ويصفها النجادى (٢٠٠١م، ص٢٠٥) نقلاً عن بياتي (Beattie,1992) أن حقيبة التقويم المصغرة mini portfolio يمكن أن تكون أحد الأدوات الناجحة في تقويم المخرجات التعليمية لمستوى إنتاج الطلبة،

ويمكن استخدامها في جميع المستويات التعليمية، وهي إضافة متميزة لطرق تقويم الفنون التربوية المختلفة. فمن خلالها كما يذكر الزهراني (٢٠٠١م، ص١٧١) يمكن للمعلم تحديد مستوى أداء الطالب، والتعرف على الصعوبات التي تواجهه، وما يتميز به من جوانب إيجابية، فالحقيبة تحوي نماذج لمنتجات الطالب المختلفة ضمن المجالات الفنية المتعددة (رسم، زخرفة، خزف، خشب، ..وغيرها) بما في ذلك تقاريره وأنشطته المكتوبة في مجال النقد أو التذوق أو تاريخ الفن.

٦- **الاستبانة** : ومن خلالها يمكن للمعلم أن يقوم اتجاهات الطلبة نحو موضوع أو عدة موضوعات سبق للطالب أن درسها، كما يمكن أن التعرف على استجاباتهم المختلفة تجاه تلك الموضوعات، ويتبين مدى فهمهم لها.

٧- **المقالة** : أحد مجالات التقييم في منهج التربية الفنية الحديث، وتتمثل في أن يقوم الطالب بكتابة مقالة نقدية عن إحدى الأعمال الفنية (مجسم، لوحة، قطعة تراثية أو أثرية) مع الأخذ في الاعتبار مهارات النقد الفني التي سبق أن مارسها أثناء عملية التعلم في الفصل، ومستوى المرحلة الدراسية الذي يتناسب مع استعداداته وقدرته للتعبير أو الكتابة النقدية. وتتيح هذه الطريقة للطالب حرية التعبير عن آرائه، وما يجول في خاطره بأسلوبه الخاص، وتنمي لديه القدرة على عرض وتنظيم أفكاره، ووصف العمل الفني وتفسيراته، وتحليل طرق بناءه.

المبحث الثالث : البطاقة البديلة المقترحة :

إن الثقافة الحديثة في مجال التقويم كما يشير علام (٢٠٠٤م، ص٣٩) تؤكد على تكامل عمليتي التقويم والتعليم، وعلى إيجابية دور الطالب في عملية التقويم وضرورة مشاركته فيها، من خلال التقويم الذاتي، والعمل الجماعي، والحوار الفاعل

مع المعلم. ومن الطرق الحديثة في مجال التقويم والتي تتناسب مع التربية الفنية، محكات تقدير الأداء Scoring Rubrics ، وهي كما وصفها علام (٢٠٠٤م، ص١٥٣) تعتمد على درجات مستوى أداء الطلبة، فلا توجد استجابة صحيحة أو خاطئة لمهام الأداء، بل تستخدم نظام للتقدير Rating System يُحدد مستوى كفاءة الطالب في أدائه لمهمة معينة، أو توظيفه لمعارف ومفاهيم محددة. ومن بينها قوائم المراجعة checklists وهي قوائم تشتمل على مكونات وعناصر يمكن تقديرها في عملية أو نتاج ما، أو تحديد النتاج النهائي ضمن محكات أداء، ويمكن للمعلم وضع علامة ☑ أمام المحك الذي تحقق لكل طالب.

وفي ضوء المعطيات السابقة حول طرق التقويم الحديثة في مجال التربية الفنية، يمكن إعداد تصور لبطاقة مقترحة، يسهل للمعلم تعبئتها، ويمكن من خلالها معرفة أداء كل طالب على حده، وفي نفس الوقت معرفة أداء الطلبة بشكل عام. فعلى سبيل المثال في الوحدة الخامسة للصف الرابع الابتدائي، وفي مجال النسيج، تضمن الجدول التحصيلي (٨) فقرات يجب أن يقوم المعلم بتعبئتها في نهاية الدرس. (دليل معلم التربية الفنية، الصف الرابع الابتدائي ،٢٠٠٩/٢٠١٠م، ص١٢١)، وهي :

أ- التحدث عن بداية تعرف الإنسان على الأنسجة

ب- ذكر مفهومي السداء واللحمة .

ج- وصف القيم الجمالية للمشغولة النسيجية التي تشاهدها ؟

د- توضيح أهمية الفنون الشعبية النسيجية في المملكة وما تمثله لنا .

هـ- عمل نول كرتوني بسيط.

و- عملية التسدية بشكل صحيح.

ز- عملية اللحمة بشكل صحيح.

ح- إنهاء العمل النسيجي بطريقة جيدة.

يلاحظ أن الفقرات (أ، ب، ج، د) تتضمن نقاطاً تحصيلية في الجانبين المعرفي والوجداني، أما الفقرات (هـ، و، ز، ح) فهي تمثل جوانباً أدائية مهارية، يمكن للمعلم ملاحظة أداء الطالب لها أثناء الدرس. لذا فإن المقترح فصل العناصر التحصيلية الأدائية، وتضمينها ضمن بطاقة ملاحظة أداء كما هو موجود في الملحق رقم (٢). حيث يُطلب من المعلم وضع علامة (☑) أمام المستوى الذي يصل إليه الطالب، ضمن مستويات رباعية مقترحة، وهي (ممتاز، جيد، ضعيف، لم يعمل أو لم ينتج) وهي تعكس مستويات أداء الطلبة ضمن كل فقرة من فقرات الأداء المطلوبة ضمن درس النسيج. ويمكن تطبيق هذا المثال على بقية المجالات والدروس الأخرى في منهج التربية الفنية الجديد.

إن بطاقة الملاحظة المقترحة في الملحق رقم (٢) *، تختلف أداءً وإجراءً عن بطاقة الجدول التحصيلي الموجودة ضمن المناهج الجديدة للتربية الفنية (الملحق رقم ١)، حيث يكون الإجراء أسهل وأسرع من قبل المعلم لوضع الطالب ضمن المستوى المناسب له، وذلك بوضع علامة محددة فقط، أما الجدول التحصيلي المقترح حالياً فيتطلب من المعلم وضع درجة أو جزء منها ضمن كل فقرة من فقرات الجدول التحصيلي بجوانبها الثلاث المعرفية، والوجدانية، والمهارية.

وبطاقة الملاحظة المقترحة لا يمكن استخدامها إلا بعد إعادة النظر في فقرات الجدول التحصيلي لدروس التربية الفنية، والتأكد من مناسبة كل فقرة (معيار) للمجال الفني مع أهداف الدرس الرئيسة، أي إجراء دراسة تحليلية لفقرات الجدول التحصيلي، ومقارنتها بأهداف وكفايات كل درس. فلو عدنا للمثال السابق نجد أن

---

* تم عرض البطاقة على كل من : أ. د. عبد الله بن عبده فتيني- أستاذ بقسم التربية الفنية. د.عبد العزيز علي الحجيلي - أستاذ مساعد بقسم التربية الفنية- هذا بالإضافة إلى عرضها في وقت سابق على رئيس لجنة التأليف/ د. حمزة عبد الرحمن باجوده- أستاذ مشارك.

الفقرة (هـ- عمل نول كرتوني بسيط) قد لا تكون ضرورية ضمن كفايات مجال النسيج في الصف الرابع، والتي حددتها وثيقة منهج التربية الفنية (١٤٢٥هـ) بأنها تتضمن :" ١- إنتاج عمل نسجي بسيط باستخدام النول البسيط، ٢- القدرة على وصف أنواع التعاشيق السطحية والتي يمكن استخدامها في الأعمال الفنية" ص٦٢. لذا فإن إنتاج نول كرتوني بسيط ليس ضرورياً ضمن أهداف الدرس، ولا كفايات الصف الرابع الابتدائي، بل وليست ضمن كفايات المرحلة (الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي) ، وكما هو معروف فقد يقوم الطالب بإحضار نول خشبي جاهز للعمل عليه، أو قد يتوفر في المدرسة أنوال كرتونية أو خشبية بكميات كبيرة يمكن للطلبة استخدامها، ويبقى التساؤل حول قيمة العنصر (هـ- عمل نول كرتوني بسيط) في الجدول التحصيلي ضمن المجال الفني (النسيج)، هل يمكن الاكتفاء بأن يتعرف الطالب على كيفية صنع نول كرتوني ؟ أم يجب التركيز على المنتج النسجي، وتشكيل أعمال نسجية باستخدام النول (أياً كان نوعه وخامته). لذا فمن الضروري إعادة دراسة جميع عناصر وفقرات الجداول التحصيلية في منهج التربية الفنية، وفصل تلك العناصر الأدائية التي يمكن للمعلم مشاهدتها ومراقبة أداء الطلبة لها، حتى تكون البطاقة المقترحة ملائمة لقياس أدائهم في دروس التربية الفنية.

من ناحية أخرى، سيؤدي استخدام بطاقة الملاحظة الجديدة (البديلة) تغييراً في إستراتيجيات وأساليب التدريس، إذ ينبغي للمعلم أن يُعرف لطلبته خصائص كل مستوى من مستويات الأداء، وماذا يعني ذلك المستوى، وكيف يقيم، وذلك قبل البدء بتنفيذ العمل الفني . فعلى سبيل المثال مستوى (ممتاز) عند عمل التسدية، ينبغي أن يوضح المعلم المغزى من ذلك، كأن يُحدد أن تكون خيوط التسدية مشدودة تماماً، ومتوازيةً في امتداداتها مع بقية الخيوط الأخرى، وأن يتم ربط بدايتها ونهايتها بشكل جيد حتى لا ينقطع الخيط. ويعرض المعلم أمثلةً للمستويات الممتازة والجيدة والضعيفة، ويبرر أمام الطلبة أسباب حصولهم على تلك المستويات، والأخطاء التي وقعوا فيها. وتشير ماري وَ فريد (٢٠٠٦م، ص٣٠٠) (Mary & Freed) إلى أن تعريف

الطلاب بخصائص العمل الجيد والرديء يوفر لهم معايير مرجعية Benchmarks تمكنهم من تطوير أعمالهم والحكم عليها وتعديلها، وهذه يعزز قدرة الطلاب على التقويم الذاتي، كما يؤدي ذلك إلى زيادة فهم الطلاب لأهداف المقرر ومعايير الجودة واستخدام تلك المعايير كأساس للحوار المشترك بيننا، وبين الطلبة أنفسهم، حيث يستخدموا تلك المعايير في الصف لمراجعة أعمال بعضهم البعض.

كما يمكن الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية الحديثة وذلك باستخدام الكاميرا الرقمية (Digital camera) لإنشاء حقيبة فنية الكترونية (بورتوفوليو) Electronic Portfolio or Digital portfolio لكل طالب، تتضمن منتجاته الفنية في مختلف المجالات، مع الأخذ في الاعتبار الاشتراطات اللازمة لتصوير كل منتج فني، من حيث الإضاءة والزوايا وأوجه العمل الفني المتعددة (إن كان مجسماً) ويتم الاحتفاظ بها من أجل تقييم أداء الطالب الكلي في التربية الفنية. كما تتيح مثل هذه الصور الرقمية للأعمال الفنية، مقارنة إنتاج الفصل الدراسي مع بقية الفصول أو المدارس الأخرى. وهو ما أشار إليه علام (٢٠٠٤م، ص١٨٦) ضمن محتويات ملف الأعمال، والتي ذكر من بينها الصور الضوئية Photographs حيث توجد أعمال يصعب تدوينها كتابة، وهو الأمر الذي ينطبق على الإنتاج الفني في التربية الفنية (كأحد محاور التربية الفنية) لذا يمكن استخدام التصوير الضوئي لتكون بمثابة أدلة على نوعية الأعمال التي يقدمها الطالب، وبالتالي يمكن تقييم جودتها أو أداء الطالب استناداً إلى العناصر التي ينبغي أن تتوافر في الأداء أو المنتج الفني. كما يمكن إضافة بعض الأنشطة الأخرى التي يقوم بها الطالب، كالمقالات والتقارير الفنية التي يكتبها، وبطاقات ملاحظة الأداء التي لاحظها المعلم وغير ذلك.

وتصف ماري وَ فريد (٢٠٠٦م، ص٤٠٩) (Mary & Freed) أن الملفات تتيح للمعلمين تفحص عملية التعلم ومخرجات الأداء من منظور الطالب، أي ما يحدث فعلياً، وليس من منظور بعيد ينعكس في أهداف المقرر. وتعرف ماري وَ فريد (٢٠٠٦م،

ص٤١٣) الملف الشامل بأنه مجموعة الأعمال التي قدمها الطالب خلال مقرر ما، أو برنامج، ويشكل سجلاً كاملاً لانجازات الطالب، يمكن فيما بعد أن يراجعه كل من المعلم والطالب، كما يُقترح أن يّضاف شرح كتابي لكل عمل من الأعمال التي قدمها الطالب، أو وصف تعبيري شفوي للأعمال التي قدمها.

ويشير إطار تقييم تعليم الفنون الصادر من إدارة المجلس للتقييم بوزارة التعليم الأمريكية (NAEP, 2008.p.33) انه من الضروري تصميم تقييم يعكس العملية الإبداعية للطالب، وطبيعة التدريبات التي تُطلب منه، فعلى سبيل المثال ينبغي أن يتم التقييم على سلسلة من الأنشطة والملاحظات البصرية التي ينتجها الطالب، والتي تكشف لنا حلولهم وقدراتهم الإبداعية. وتتنوع مصادر التقييم لتشمل، العمل الفني والتصميم، وطبيعة التعبير الفني (المشكلة) والموضوع، والقضية الثقافية التي يتناولها، والسياق التاريخي للفنانين، والتعبير عن الذات.

الاستنتاج :

قام الباحث باستعراض أدوار التقويم التربوي في التربية الفنية ضمن الاتجاهات التي كانت سائدة قبل تطوير المنهج، كما استعرض تغير أدوار التقويم التربوي في التربية الفنية في ظل النظرية التنظيمية (DBAE) الأمر الذي جعل تقويم تحصيل الطالب في التربية الفنية أمراً أساسياً وضرورياً للتأكد من تحقق الأهداف، وقياس مدى استجابتهم، هذا بالإضافة إلى دوره الرئيس في تقييم المنهج من أجل تطويره، وتقييم أداء المعلم داخل حجرة الصف.

كما استعرض الباحث مفهومي التقييم والتقويم في ظل منهج التربية الفنية الجديد، والذي بدأ تطبيقه في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية، كما استعرض النموذج المصاحب لكل درس من دروس التربية الفنية، والذي يجب تعبئته من قبل المعلم في نهاية كل درس. حيث يستلزم وضع درجة أمام اسم كل طالب وفقاً لدرجة أدائه في كل عنصر من عناصر الجدول التحصيلي، والذي أُعدت

من قبل مؤلفي المناهج. وعلق الباحث على غموض ذلك الجدول، وصعوبة تعبئته من قبل المعلم، وعدم استناده إلى نظرية تربوية في مجال القياس والتقويم، الأمر الذي استلزم وجود أدوات تقويمية أخرى بديلة.

كما استعرض الباحث طرق تقويم أداء الطالب في التربية الفنية ضمن نظرية (DBAE) ومدى انسجامها مع طرق التقويم الحديثة (التقويم الحقيقي، البديل، الأصيل)، والتي تجعل عملية التقويم جزءاً من العلمية التعليمية، وملازماً لها وليس منفصلاً عنها.

واقترح الباحث نموذجاً بديلاً للجدول التحصيلي، ينسجم مع التوجهات الحديثة في مجال التقويم التربوي البديل Alternative Assessment ضمن قواعد ومحكات الأداء، وطبقاً لقوائم المراجعة checklists كأحد البدائل الممكنة في تقويم أداء الطالب.

التوصيات :

في ضوء محاور الدراسة التي تم استعراضها، يوصي الباحث بما يلي :

١- الاستفادة من التوجهات الحديثة في مجال التقويم التربوي، وبخاصةً ما يُعرف بالتقويم التربوي البديل Alternative Assessment الذي يقدم صوراً متعددة الأبعاد والأوجه، ويركز على تفكير المتعلم ومهاراته، للاستفادة منه في إيجاد نموذج للتقويم في منهج التربية الفنية.

٢- دراسة فقرات وعناصر الجدول التحصيلي للتأكد من اتساقها مع أهداف كل درس، وكفايات الصفوف. ومدى ملاءمتها مع مجالات التربية الفنية المختلفة.

٣- إعادة بناء وتصميم الجداول التحصيلية في مناهج التربية الفنية، لتكون أكثر مرونة وملائمة لأداء المعلم داخل الصف، وأكثر وضوحاً في إجراءات تعبئة فقراتها.

٤- تضمن مفاهيم التقويم التربوي الحديث في برامج إعداد معلم التربية الفنية في الكليات المتخصصة.

٥- إعداد برامج تدريبية لمعلمي التربية الفنية في كيفية استخدام الجداول التحصيلية المقترحة، وطرق استخدامها، وتحليل وتفسير بياناتها.

المراجع

١- البسيوني، محمود وَ زكي، لطفي وَ الشال، محمود وَ علام، نعمت.١٩٨٠م. طرق تدريس التربية الفنية. دار المعارف. القاهرة.

٢- البسيوني، محمود. ١٩٨٨م. طرق تعليم الفنون. دار المعارف. القاهرة.

٣- دليل معلم التربية الفنية، الصف الرابع الابتدائي. ٢٠٠٩/٢٠١٠م. المشروع الشامل لتطوير المناهج. وزارة التربية والتعليم. المملكة العربية السعودية. طبعة تجريبية.

٤- الدوسري، إبراهيم مبارك. ٢٠٠١م. إطار مرجعي للتقويم التربوي. مكتب التربية العربي لدول الخليج. الرياض. ط٣.

٥- الحربي، سهيل سالم. ١٤٢٨هـ. فاعلية انموذج للتدريب الإلكتروني لإكساب معلمي ومعلمات التربية الفنية الكفايات اللازمة في ضوء الاتجاه التنظيمي DBAE . رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى.

٦- رجب، مصطفى. ١٩٩٤م. التقويم التربوي: تطورات واتجاهات مستقبلية. المؤتمر العلمي الثالث: التقويم التربوي وعلاقته بتحسين مخرجات التعليم والتعلم. جامعة البحرين، كلية التربية. ٣- ٥ مايو ١٩٩٤م.

٧- الزهراني، علي يحيى. ١٤٢٠هـ. تقويم أداء الطلاب في التربية الفنية المعاصرة. ملامح نموذج تقويم مقترح. مجلة رسالة الخليج العربي. العدد (٧٢). السنة (٢٥). ص ص (١٠٩- ١٧٧).

٨- الزهراني، علي يحيى. ٢٠٠١م. تقييم تحصيل الطالب في التربية الفنية : رؤية إلى الاتجاه المعرفي كمرادف للعملية الابتكارية. دراسات تربوية وإجتماعية - مصر، مج ٧، ع ٤، ص ص ١٥٥ - ١٨١.

٩- الشال، محمود وَ شامر، محمد وَ درويش، محمد. ١٩٨٥م. طرق تدريس التربية الفنية. دار العالم العربي للطباعة. القاهرة.

١٠- الشهري، بندر سالم. ١٤٢٧هـ. دراسة تقويمية لواقع التقويم المستمر في الصفوف المبكرة من المرحلة الابتدائية للبنين من وجهة نظر المعلمين والمشرفين وأولياء الأمور بمحافظة الطائف. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى.

١١- علام، صلاح الدين محمود. ٢٠٠٢م. القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة. دار الفكر العربي. القاهرة.

١٢- علام، صلاح الدين محمود. ٢٠٠٤م. التقويم التربوي البديل، أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية. دار الفكر العربي. القاهرة.

١٣- الغامدي، آمنة محمد. ١٤٣٠هـ. فاعلية استمارة التقويم المستمر للصف الرابع الابتدائي لمادة العلوم، دراسة تقويمية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى.

١٤- كعكي، عبير إسماعيل. ١٤٣١هـ. تصميم نموذج مقترح لتقييم التحصيل في مادة التربية الفنية لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم التربية الفنية. كلية التربية. جامعة أم القرى.

١٥- ماري، هوبا وَ فريد، جان. ٢٠٠٦م. تقويم مركزية المتعلم في الكليات الجامعية. ترجمة: مها حسن بحبوح. مكتبة العبيكان. الرياض.

١٦- محمود، عبدالهادي الحسيني. ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. التربية الفنية وطرق تدريسها. مكتبة الطالب الجامعي. مكة المكرمة.

١٧- النجادى، عبدالعزيز راشد. ٢٠٠١م. دراسة تحليلية لطرق تقويم أداء الطلاب في التربية الفنية. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس. العدد

(٧٦). الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. كلية التربية. جامعة عين شمس. ص ص ١٨٤ - ٢١٧.

١٨- وثيقة منهج مادة التربية الفنية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة. ١٤٢٥هـ. إعداد: اللجنة العلمية لمادة التربية الفنية. الإدارة العامة للمناهج. مركز التطوير التربوي. وزارة التربية والتعليم. الرياض.

١٩- وزارة التربية والتعليم. ١٤٢٧هـ. لائحة تقويم الطالب والمذكرة التفسيرية والقواعد التنفيذية. الإدارة العامة للاختبارات والقبول. الرياض.

20- NAEP: Arts Education Assessment Framework, 2008. National Assessment Governing Board U.S. Department of Education.

الملحق (١)

نموذج رقم (٢): الجدول التحصيلي

المادة الدراسية	الفصل الدراسي	الصف
الأسبوع	الوحدة	الدرس

عناصر الجدول التحصيلي

		٥
٢		١٠
٣		٥
٤		٥
٥		٢٠

الجدول التحصيلي

م	اسم الطالب	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	المجموع
١												
٢												
٣												
٤												
٥												
٦												
٧												
٨												
٩												
١٠												
١١												
١٢												
١٣												
١٤												
١٥												
١٦												
١٧												
١٨												
١٩												

الملحق (٢)

بطاقة ملاحظة مقترحة لتقييم الأداء العملي للطالب/ للطالبة أثناء الدرس

الصف	الرابع الابتدائي	الفصل الدراسي	الأول
الوحدة	الخامسة	المجال	النسيج

عناصر الملاحظة الأدائية	عمل تول كرتوني				التشديبة				اللحمة				إنهاء العمل النسيجي بطريقة جيدة				ملاحظات
مستويات الملاحظة	ممتاز	جيد	ضعيف	لم يعمل	ممتاز	جيد	ضعيف	لم يعمل	ممتاز	جيد	ضعيف	لم يعمل	ممتاز	جيد	ضعيف	لم ينتج	
اسم الطالب																	
١.	✓					✓				✓			✓				
٢.		✓			✓				✓				✓				
٣.			✓		✓					✓				✓			
٤.		✓				✓				✓				✓			
٥.		✓				✓				✓				✓			
٦.	✓						✓				✓		✓				
٧.		✓			✓						✓			✓			
٨.		✓				✓				✓				✓			
٩.			✓			✓				✓					✓		
١٠.				✓				✓				✓				✓	
المجموع	ممتاز	جيد	ضعيف	لم يعمل	ممتاز	جيد	ضعيف	لم يعمل	ممتاز	جيد	ضعيف	لم يعمل	ممتاز	جيد	ضعيف	لم ينتج	
	٢	٥	٢	١	٣	٥	١	١	٣	٤	٢	١	٣	٥	١	١	